

# فيسبوك منصة إعلامية لصحافيين ضاق بهم سقف الحريات

## حلم تدشين موقع قائم على التمويل الذاتي يصطدم بمعوقات بيروقراطية وتمويلية



وجبة صحافية لا تغري رواد مواقع التواصل

المواقع، وأن الصحافة هي التي يجب أن تذهب إليه.

ولم تغفل القوانين المصرية أهمية تلك المنصات وخطورتها، ولم تسمح للكتاب الذين فروا من المواقع إليها بالإفلات من سيوفها، حيث نظم قانون الصحافة والإعلام الصادر في العام 2018، تلك المواقع كمنصات إخبارية، وجعلها في نظر القانون تعامل معاملة المواقع الإخبارية، طالما تجاوز عدد المتابعين للموقع الواحد 5 آلاف متابع، علما بأن أيًا من هؤلاء الصحافيين يتجاوز عدد متابعيه هذا الرقم بكثير.

ويتعرض من ينشر أخبارا كاذبة أو تحرض على العنف أو تهدد السلام المجتمعي للسجن، الأمر الذي جعل فكرة الحرية المطلقة التي يتمتع بها هؤلاء على فيسبوك محدودة بضوابط قانونية يمكن تطبيقها في أي لحظة، ما يجعل التناهي في النشر على الصفحات الخاصة محفوفًا بمخاطر مجهولة.

والانصراف إلى تحقيق الإثارة عن تناول قضايا المواطنين، وبالتالي فظهور أي منصة تعتمد على المهنية وتنتصر لها سوف تفرض نفسها وتستعيد الثقة مع القارئ.

وأصبحت تلك الإشكاليات مسار حديث دون اختراق حقيقي، فهي من الطموحات التي يسعى إليها بعض الصحافيين، لكن لا يعرفون كيف يتم تنفيذها، أو يخشون من الصدام مع الحكومة، لأن موقعًا من هذا النوع سوف يضاقها، ويضع رجالها في حرج. ولا تقتصر تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على الصحافة لكونها منصات بديلة لمن أغلقت في وجوههم أبواب الصحف أو رفضوا الانصياع لسقفها، بل تعد ساحة للمعان الرئيسي، فحتى الصحافي الذي يكتب في جريدة منتظمة يبادر بمشاركته أو نشره أحيانًا ناصًا فقط دون رابط إلكتروني على صفحته، في ظل الإيمان بأن الجمهور بات عازفًا عن تلك

وأضاف، "الصحافة بكل أشكالها ورقية أو رقمية أو إذاعية أو تلفزيونية هي صنعة لإنتاج الأخبار والمعلومات الدقيقة، ويستحيل أن يقوم بهذه المهنة إلا صحافيون وإعلاميون محترفون ومدربون، لافتًا إلى أنهم لا يزالون في طور المناقشة والمداولة للفكرة التي طرحها حول إنشاء موقع إلكتروني جديد".

وطرحت في الأوساط الصحافية منذ فترة فكرة تدشين موقع قائم على التمويل الذاتي للصحافيين، ويشارك العاملون فيه باسمهم في المكنة، ويقسمون الأعباء والأرباح معًا، غير أن ذلك الحلم يصطدم بالواقع الذي يؤكد أن الإعلام لم يعد صناعة مرحة في ظل انصراف المعلنين إلى وسائل التواصل الاجتماعي، وفقدان الثقة مع الجمهور ارتباط الصحف بتوجهات معينة، وترجع هامش الحرية،

ويحتاج تدشين موقع إلكتروني جديد إلى تصريح من المجلس الأعلى للإعلام، ويسوم بقيمة 50 ألف جنيه (نحو 3 آلاف دولار)، ولا يمنع ذلك أن يتعرض الموقع في ما بعد للحجب على نحو عامض.

وتضم القائمة أيضًا الصحافي ورئيس التحرير السابق لدورية "الكتب وجهات نظر" أيمن الصياد، وجمال نصار رئيس تحرير الأهرام ويكي الهادي، والكاتب الصحافي أنور الهواري، فضلًا عن عدد من الأكاديميين وأساتذة الجامعات المرموقين.

واختار هؤلاء منصة فيسبوك للاستمرار في ممارسة الدور النقابي والمهني لهم، معتبرين أنه الخيار الأفضل، حيث يتيح لهم الموقع الاستقرار في التواجد على الساحة والتأثير على نحو أكبر مما تحققه الكتابات المسقوفة، ولا يحسون على فضاء سياسي في عداء مع السلطة، إذا لجأوا إلى الكتابة في إحدى منصاتهم التي تتجاوز المهنية إلى أجندة سياسية موجهة.

ويصر مراقبون، أن تدشين منصة رقمية تجمع هؤلاء الكتاب لن يكون سبيرا في ظل أزمات عدة تواجهها الصحافة، وفي مقدمتها السقف المحدود للحريات، والذي تتجاوزته آراء هؤلاء الكتاب، علاوة على أزمات بيروقراطية وتمويلية.

استعاض عشرات الصحافيين عن النشر عبر الصحافة التقليدية، بالمنصات الاجتماعية ونجحوا في صناعة شعبية ومتابعة لهم بفضل اتساع مساحة الحرية في الإعلام الاجتماعي، لكن حلمهم المهني يبقى منصة إعلامية مهنية.

الأحداث بالتعليق والتحليل والنقد الرصين، وهي إحدى الأدوار المنوطة بالصحافة.

وعلى خلاف المواد الصحافية التي تحتاج المواقع إلى ترويجها بإعلانات مدفوعة عبر الشبكات الاجتماعية، في ظل أزمة قراء كبيرة وفقدان الثقة بين الجريدة أو الموقع والقارئ، لا يحتاج هؤلاء الكتاب إلى عشاء حتى تتداول مواقع التواصل آراءهم وتعاد مشاركتها، فتحصد آلاف الإعجابات والتعليقات.

وتطول قائمة أسماء الصحافيين الذين لم تعد لهم منصة تنشر كتاباتهم سوى مواقع التواصل، منهم الصحافي المصري عبدالعظيم حماد الذي تولى رئاسة تحرير كل من صحيفتي الأهرام القومية والشروق الخاصة، وكان حتى أغسطس الماضي يكتب مقالا منتظما في جريدة الشروق كل أسبوع، حتى أعلن التوقف قائلا "بسبب عطلة وأشياء أخرى أتركها لتقديركم أتوقف عن كتابة مقال الجمعة في الشروق، أملا استئناف الكتابة في ظروف شخصية وعامة أفضل".

وتضم القائمة أيضا الصحافي ورئيس التحرير السابق لدورية "الكتب وجهات نظر" أيمن الصياد، وجمال نصار رئيس تحرير الأهرام ويكي الهادي، والكاتب الصحافي أنور الهواري، فضلا عن عدد من الأكاديميين وأساتذة الجامعات المرموقين.

واختار هؤلاء منصة فيسبوك للاستمرار في ممارسة الدور النقابي والمهني لهم، معتبرين أنه الخيار الأفضل، حيث يتيح لهم الموقع الاستقرار في التواجد على الساحة والتأثير على نحو أكبر مما تحققه الكتابات المسقوفة، ولا يحسون على فضاء سياسي في عداء مع السلطة، إذا لجأوا إلى الكتابة في إحدى منصاتهم التي تتجاوز المهنية إلى أجندة سياسية موجهة.

ويصر مراقبون، أن تدشين منصة رقمية تجمع هؤلاء الكتاب لن يكون سبيرا في ظل أزمات عدة تواجهها الصحافة، وفي مقدمتها السقف المحدود للحريات، والذي تتجاوزته آراء هؤلاء الكتاب، علاوة على أزمات بيروقراطية وتمويلية.

ويصر مراقبون، أن تدشين منصة رقمية تجمع هؤلاء الكتاب لن يكون سبيرا في ظل أزمات عدة تواجهها الصحافة، وفي مقدمتها السقف المحدود للحريات، والذي تتجاوزته آراء هؤلاء الكتاب، علاوة على أزمات بيروقراطية وتمويلية.

رحاب عليوة  
كاتبة مصرية



القاهرة - سطع نجم عدد كبير من الصحافيين الذين خرجوا من عباءة الصحافة التقليدية عبر موقع فيسبوك وتوجهوا نحو شريحة واسعة من جمهور متعدد التوجهات، وتلقى كتاباتهم وموادهم رواجا أكثر مما يتم نشره داخل المواقع الإخبارية والصحف التقليدية، في تحول يعكس أزمة الإعلام، بعد أن نجح هؤلاء في جذب شريحة كبيرة من القراء. وقال رئيس التحرير السابق لجريدة المصري اليوم، الصحافي أنور الهواري، إنه "يوجد من 30 إلى 50 شخصا يكتبون على مواقع التواصل الاجتماعي كتابات أكثر من ممتازة، في مضمونها أو معلوماتها أو أسلوبها وجاذبيتها للقراء، أو تفاعلها مع مقتضيات اللحظة، أو توافقها مع المزاج العام".

وأضاف أنه "ثمة غريم كثيرين وأنا على استعداد للعمل لهم ومعهم وبهم، في صحفية رقمية، تكون الأولى بفارق كبير، عن كل ما يليها من صحف ومواقع، من المغرب إلى البحرين، نحن بحاجة إلى منصة جديدة لفكر عربي جديد".

وحركت هذه الدعوة المياه الراكدة في بئر الصحافة، بعد أن تحولت صفحات عدد من الكتاب المصريين إلى منصات صحافية أقرب إلى صفحات الراي في الصحف التقليدية، يتناولون خلالها الأحداث بالتعليق والتحليل والتشريح، في منشور تتماثل عدد كلماته مع عمود أو مقال صحفي.

وتعد فكرة تدشين موقع إلكتروني يعنى بالمهنة وتطبق معاييرها دون الخضوع لتوجيهات لراس المال على نحو مباشر، حلما يراود الكثير من الصحافيين المصريين للخروج من عباءة السياسة التحريرية التي توجه العمل لصالح جهة محددة.

وقد هجر عشرات الصحافيين أماكنهم، أو هجروا منها، بعدما لم تعد تلك الصحف قادرة على استيعاب آرائهم المعارضة، واستعاضوا عن ذلك بمنشورات على مواقع التواصل تتناول

## تقرير بريطاني: التغطية الإعلامية للإرهاب غير متوازنة بشكل مستمر

رئيسيا ومجلة ونشرة إخبارية، بحثا في التناقضات التي شابته تغطية الهجمات الإرهابية اعتمادا على خلفية مرتكب الجريمة.

ووجد التقرير أيضا أنه بين أكتوبر وديسمبر 2018، يشير واحد على الأقل من كل أربعة مقالات على الإنترنت إلى جان واحد أو أكثر من المسلمين أو أدرجت الإسلام تحت موضوع الإرهاب أو التطرف.

وأضاف التقرير أن مقارنة إحصائية للهجمات الإرهابية في الأشهر الثمانية عشر الماضية أظهرت "إحجاما" عن وصف هجمات التعصب للبيض بأنها "هجمات إرهابية" مقارنة بـ"تطرفهم المسلمين".

لكن التقرير قال أيضا إن "تحسينات كبيرة" قد تم إجراؤها في تغطية أخبار الاعتداءات في العام الماضي، من خلال استخدام مصطلحات "الإرهاب" و"الإرهابي" المترتبة دائما بالإسلام والمسلمين أكثر بمرتين فقط مقارنة بعبارات "اليمن المتطرف" و"النازية الجديدة" أو "العنصريين البيض" في عام 2019.

ويحدد التقرير عددا من التوصيات بما في ذلك أن وسائل الإعلام البريطانية يجب أن تتبنى تعريفا "شفافا وعماما" للإرهاب يتم تطبيقه باستمرار، وتجنب إدراج بعض المصطلحات في العناوين الرئيسية مثل "الله أكبر" باعتبارها "اختصارا" للدوافع، وتجنب إظهار الأصوات اليمينية والعنصريين من البيض.

وتابعت "الأسوأ من ذلك كله، أن العناوين الرئيسية التي تستخدم مصطلحات دينية مثل 'الله أكبر' توحي بأن الدين دائما هو الدافع، متجاهلة عوامل أخرى مثل التاريخ الإجرامي وقضايا الصحة العقلية التي قد تلعب دورا، والتي غالبا ما يتم ذكرها عندما لا يكون الجاني مسلما".

### وسائل الإعلام الأوروبية والأميركية تجم عن وصف هجمات التعصب للبيض بأنها «إرهابية» مقارنة بنظرائهم المسلمين

وأضافت "تواصلنا مع مديري التحرير والمحريين الإداريين والمراسلين الأمنيين وكبار المنتجين، كان هناك بشكل عام استعداد لإعادة التفكير، ونأمل أن تساعد توصياتنا في تحسين المعايير بالنسبة لجميع الأطراف".

واستند التقرير بعنوان "كيف تبلغ وسائل الإعلام البريطانية عن الإرهاب"، إلى تحليل 16 هجوما إرهابيا بين عامي 2015 و2020 في أميركا وبريطانيا وأوروبا بالإضافة إلى هجوم كرايست تشيرش. وحلل المركز أكثر من 230 ألف مقال نُشرت في 31 موقعا إخباريا بريطانيا

لندن - قالت مديرة المركز الإسلامي البريطاني لمراقبة وسائل الإعلام رضوانة حميد، إن التغطية الإخبارية لقضايا الإرهاب شابها "تركيز غير متناسب على المسلمين وإن العناوين الرئيسية التي تستخدم مصطلحات مثل الله أكبر تعني أن الدين دائما هو الدافع".

وخلص تقرير جديد للمركز إلى أن أكثر من نصف الأخبار التي تتناول الإرهاب أو الإرهابيين تشير أيضا إلى المسلمين أو الإسلام. ووفق الرقم تسعة أضعاف عدد الجناة الذين تم تحديدهم على أنهم "يمينيون متطرفون" أو "نازيون جدد" أو "متعصبون للبيض"، وفقا لتحليل أجزاء المركز الإسلامي البريطاني لمراقبة وسائل الإعلام.

وزعم التقرير، الذي نُشر الاثنين، أن التغطية الإعلامية للإرهاب كانت "غير متوازنة بشكل مستمر". لكن مؤلفي التقرير قالوا إن "هناك تحسينات منذ هجوم على مسجدين في نيوزيلندا كرايست تشيرش في مارس من العام الماضي، والذي قتل فيه برينتون تارانت 51 من المسلمين".

وأضافت حميد "بينما يبدو الآن أن هناك اعترافا بأهمية التوازن وحجم التهديد اليميني المتطرف بين المذيعين ومعظم منافذ الصحافة، لا يزال هناك طريق طويل لنقطعه، لا تزال هناك تناقضات مع تركيز غير متناسب على المسلمين بالذات".

## صحافية لبنانية تقاضي قناة الميادين بتهمة التحريض على اغتيالها

وكان قائد لواء الحرس الجمهوري الأسبق في لبنان العميد مصطفى حمدان، قال في مقابلة مع المحطة مساء الخميس الماضي إن تضليل التحقيق في جريمة اغتيال رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري "هو جزء كبير من جريمة اغتيال الحريري"، متهما النائب المستقل مروان حمادة والسفير الأميركي الأسبق في لبنان جيفري فيلتمان والصحافية راغدة درغام بـ"فبركة التحقيق وتضليله".

وشنت حسابات إلكترونية هجمة على راغدة ووصفتها بأنها "مجهولة الانتماء" و"قاتلة إعلامية" و"مرتزقة تحت الطلب". والهجمة على درغام سببها مقال نشرته في صحيفة النهار العربي عنوانه "لبنان بين فكي إسرائيل وإيران"، قالت فيه إن "إيران تستخدم الجمهورية اللبنانية لتصنيع أسلحتها المحظورة وتضيق شبكات نقل الأسلحة عبر الأنفاق الممتدة تحت المرفأ والمطار وغيرهما من المرافق المدنية بموافقة الرئاسات اللبنانية والطبقة الخبيثة الحاكمة، وفي انتهاك للأمن القومي بما لا يقل عن الحياة العظمى".

واتهمت درغام بالكذب والتدليس لكنها تتميز بالمهنية وترى أنه "ليس كافيًا أن تتمتع الصحافية بجمال المظهر وأن تتقن اللغة والأداء لتكون ناجحة، بل عليها أن تتحلل بالفصول الفطري للتعرف على الحقائق والوقائع؛ فإن تنشر صحافية الخبر كما هو مسؤول وكما وقع إسلامؤه عليها دون التحقق من مصداقيته تكون قد أدت له خدمة مضادة للعمل الصحافي".

وأضافت "المؤسسات الصحافية الدولية ستتحرك لمواجهة حملة الميادين على إعلامية ذات صدقية عالمية غطت أخبار اغتيال رفيق الحريري والمحكمة الدولية بصفقتها مديرة مكتب الحياة/ال.بي.سي في الأمم المتحدة".

ودرغام سبق أن اختيرت كأبرز المعلقين السياسيين من السيدات واعتبرت واحدة من بين أقوى وأعظم 100 سيدة عربية، وقالت أنه "تم إبلاغ الأمم المتحدة بهذا الافتراء والتحريض. والسفارة الأميركية بالأمر بصفتي مواطنة أميركية مهددة. واني أضع الأمر أمام السلطات اللبنانية بصفتي مواطنة لبنانية".

وقالت درغام في حسابها الرسمي على موقع تويتر "أولت إلى فريق من المحامين مهمة مطالبة إدارة الميادين بالكف فورًا والاعتذار علنًا عن ترويجها خبرا افتراءيا ومحرضا على سلامتي وعاريا قطعًا من الصحة مع حفظ جميع حقوقي القضائية والمهنية إزاء تعدد الميادين وكذلك الشخص الذي تحدث عبر شاشتها تلوين سمعتي والتحريض على اغتالي".

وأضافت "المؤسسات الصحافية الدولية ستتحرك لمواجهة حملة الميادين على إعلامية ذات صدقية عالمية غطت أخبار اغتيال رفيق الحريري والمحكمة الدولية بصفقتها مديرة مكتب الحياة/ال.بي.سي في الأمم المتحدة".

راغدة درغام صنفت من بين أقوى 100 سيدة عربية

بيروت - كشفت الإعلامية راغدة درغام عن تحركها لملاحقة قناة "الميادين" اللبنانية والمولدة لحزب الله بعد ترويجها أخبارا محرضة ضدها. وقالت درغام في حسابها الرسمي على موقع تويتر "أولت إلى فريق من المحامين مهمة مطالبة إدارة الميادين بالكف فورًا والاعتذار علنًا عن ترويجها خبرا افتراءيا ومحرضا على سلامتي وعاريا قطعًا من الصحة مع حفظ جميع حقوقي القضائية والمهنية إزاء تعدد الميادين وكذلك الشخص الذي تحدث عبر شاشتها تلوين سمعتي والتحريض على اغتالي".



راغدة درغام صنفت من بين أقوى 100 سيدة عربية